شعر العلماء "رؤيـة نقديـه"

الأستاذ محمد محمد محمود الشيخ *

ما حادثت أحداً حول قضية شعر العلماء إلا وجدتُه يحكم حكما مطلقا معمما عليه بالضعف ، إذ يطغى عليه الفكر ، وليس معبرا عن ذات أصحابه ولا نابعا من وجدانهم ، كما يزعمون.(١)

و بهذا الحكم المسبق يخرج مناقشهُ الى الوصول الى نتيجة واحدة ، مؤداها أن دراسة هذا الشعر غير مطلوبة ولا مفيدة. وذلك الحكم يكون- غالبا- غير مصحوب بنظر فى كم معقول من شعر ذلك الصنف من البشر.

والحق أن العلاقة بين العلم والشعر قديمة ، قد ترجع فى قدمها فى تراثنا الى القرن الأول الهجرى ، عندما أخذ بعض الشعراء يستعيرون مصطلحات العلوم فى أشعارهم ، وعندما أخذ بعضهم يصوغ بعض قضايا العلم شعرا ، ثم تطور ذلك الى اتخاذ بعض العلماء من الشعر وسيلة للتعبير عن مضامينهم العقلية و الوجدانية كأبى الأسود الدؤلى والخليل بن أحمد وخلف الأحمر وابن دريد وغيرهم.

---

* مبعوث الأزهر الشريف إلى جامعة بنجاب لاهور. باكستان

وكان للنقاد– قديما وحديثا– من تلك الحال موقف يكاد يكون واحداً ، فقد وجدت نصوص نقدية قديمة ، ساعدت على غرس حكم نقدى ، مفاده: أن كل ما يصدر عن العلماء من شعر ممقوت ومتكلف ، وأنه قلما تجتمع الشاعرية والعلم فى إنسان.

فها هو ذا الجاحظ يقرر أنه " قد يكون الرجل له طبيعة فى الحساب وليست له طبيعة فى الكلام ، وتكون له طبيعة فى التجارة وليست له طبيعة فى الفلاحة... ويكون له طبع فى تاليف الرسائل والخطب والأسجاع ولا يكون له طبع فى قرض بيت من الشعر ، ومثل هذا كثير جدا"(٢).

والمسجديون– وهم طائفة تلتزم مسجدى الكوفة والبصرة– يقولون: "من تمنى رجلا حسن العقل حسن البيان حسن العلم فقد تمنى شيئا عسيرا"(٣)

وهذا ابن قتيبة يعلق على أبيات للخليل بن أحمد بقوله:"وهذا الشعر بين التكلف ردئ الصيغة ، وكذلك أشعار العلماء ، ليس فيها شيء جاء عن إسماح وسهولة كشعر الأصمعى وشعر ابن المقفع وشعر الخليل"(٤)

وقد درج الأقدمون من المؤرخين على الحكم على أشعار بعض العلماء الذين يترجمون لهم بالضعف . من أمثلة ذلك قول ابن الأثير المؤرخ عن ابن جنى :"وله شعر بارد"(٥)

كما كانوا يشبهون شعر الشاعر المتخلف بشعر النحاة ، فقد ذكروا عن معاذ الهراء أنه " له شعر كشعر النحاة"(٦)

ومما ساعد على شيوع هذا الحكم النقدى وثباته فى نفوس دارسى الشعر ونقدته قول الإمام الشافعى رحمه الله تعالى:

ولولا الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم أشعر من لبيد (٧)

وأثر ذلك الحكم فى نفوس بعض العلماء ، فوجدنا لهم عبارات فيها نفور من الشعر رغم امتلاكهم لأدواته ومهيئاته. فقد قيل: "عمل الشعر على الحاذق أشد من نقل الصخر . ويقال: إن الشعر كالبحر أهون مايكون على الجاهل وأصعب مايكون على العالم، وأتعب أصحابه قلبا من عرفه حق معرفته"(٨)

وقيل للمفضل الضبى : لم لا تقول الشعر و أنت أعلم الناس به؟!!

قال: علمى به هو الذى يمنعنى من قوله. وأنشد:

وقد يقرض الشعر العيى لسانه

و تعيى القوافى المرء وهو لسن(٩)

وهكذا شاع الحكم بالضعف الفنى على شعر العلماء حتى وجدنا فى عصرنا هذا من يتابع الأسلاف فى هذا الحكم المعمم دون تريُّث أو روية ، فهذا أحدهم يقول:" و فرق بعيدٌ بين الأديب و العالم، فالعالم قد يوصف بسعة التفكير ولكنه لا يستطيع أن ينظم بيتا من الشعر مع ما أوتى من علم واسع بالحقائق ، وقد يستطيع – كما هو الشأن فى علماء النفس – أن يحلل الطبيعة الإنسانية ، ولكن تحليله ليس من الأدب فى شيء ، لأن الأدب وظيفتهُ أن يصور لا أن يشرح كما يشرح العلم. بل لعلنا لا نبعد إذا قلنا: إن التفكير و رقيه قد يعوق الخيال"(١٠)

وهذا آخر يقرر:" وطبيعة العلم فى معظم الأمر تعارض طبيعة الشعر . فإن رقة الطبع وسعة الخيال والحياة فى الأجواء الشاعرية والعاطفية ليس للعلماء منها حظ الشعراء الذين نصبوا أنفسهم لهذا الفن وعشوا فيه وقضوا فيه حياتهم"(١١)

ولكن مسيرة شعرنا العربى وما احتواه من فنون تدحض- فى نظرى- هذا الحكم . ففى تراثنا نتاج شعرى سابق لكثير من علمائنا المبرزين فى معارف البشرية المختلفة . يضاهى نتاج فحول شعرائنا. بل إن بعضه يفوقه مشكلا و مضمونا.

وقد أحسن ابن قتيبة حين أردف كلامه السابق ذكره- بقوله: " خلا خلف الأحمر . فإنه كان أجودهم طبعا و أكثرهم شعرا"

إذ استطاع أن ينقذ قلمه من مغبة إصدار حكم عام على شعر العلماء بهذا الاستثناء.

ويكفينا فى الدلالة على ما يدحض هذا الرأى قول القدماء أنفسهم عن ابن دريد اللغوى والراوية المعروف" أعلم الشعراء وأشعر العلماء".

لقد كان صدور هذا الحكم عن نقاد حكموا على أصحاب الشعر لا على الشعر نفسه و أخرجوا حكمهم هذا بعد النظر فى نماذج شعرية هابطة رديئة واضحة التكلف . يمكن أن توجد مظاهر التكلف بها فى شعر أى شاعر آخر من غير العلماء . فالحكم- إذن -ليس بجامع ولامانع.

إن العلماء– كغيرهم من الشعراء – فيهم المطبوع الموهوب ذوالملكة· وفيهم غير ذلك · وكان حكم معظم النقاد مُنصبًّا على الصنف الثانى فقط من العلماء وعلى ماهم من نتاج.

والنظرة الصحيحة أن ننظر إلى العلم والشعر علم أنهما قرينان لاضدان· فالعلم لايمكن أن تستسيغه العقول وينتفع به الناس الإ إذا ظهر فى صورة فنية · وكذلك الفن لايمكن أن ينمو ويزدهر الإ إذا كان له من العلم سند وظهير· فها صنوان لايستغنى أحدهما عن الآخر· فالعلم إذا انفصل عن الفن كان مجرد حقائق جافة · لاتغنى فى الحياة شيئا · والفن إذا انفصل عن العلم كان عبثًا وخرافة وتهويما.

لقد نسى الذين يؤمنون بأن الفجوة بين الشعر والعلم كالفارق بين الأضداد أن أعظم الشعراء الذين أقاموا صروح الشعر فى مختلف الأزمان والبقاع كانوا من ذوى النظرة الفلسفية والعقلية والعلمية · التى من شأنها أن تساعد الشاعر على احتواء الكون كله فى قصيدة واحدة تخلد على مر العصور.

ولعل الحكم الصائب فى هذه القضية هو أن المدار على وضع الكلمة أو المصطلح فى الجملة أو الفقرة التى تتضمنها · فإن كان ذلك ممّا لعب فيه الذوق الفنى دوره و أداه بعناية كان مقبولا و مستحسنا والإ بأن تقلقلت العبارة · وضاقت باللفظة المقتبسة · فإن من حق الناقد أن يدين الأثر الأدبى الذى يقع فى هذا المحظور ويحكم عليه بها أملته عليه ذائقته...

هوامش المقال

١- أستثنى من هؤلاء الأستاذ عبدالله كنون الناقد المغربى المعروف ، إذ أن له مؤلَّف فى هذه القضية و فى الدفاع عن شعر العلماء بعنوان " أدب الفقهاء " وإن كان منهجى فى تناولها مخالفا- بعض الشيء- لمنهجة ، ويظهر ذلك للموازن بين مقالى وكتابه ، وله الأسبقية. رحمه الله تعالى.

٢- البيان والتبيين ١/٢٠٨

٣- السابق ١/٢٤٣

٤- الشعر والشعراء ١/١٥

٥- من مقدمة محقق الخصائص ١/٥١

٦- إنباء الرواة على أخبار النحاة ٣/٣٨٨

٧- ديوان ص٧٣ ، تح ا.د/محمد عبدالمنعم خفاجى

٨- العمدة لابن رشيق ٢/١١٧

٩- السابق ، الصفحة نفسها

***

الشيخ محمد موسى الروحاني البازي
حياته وخدماته العلمية

الحافظ عبدالقدير☆

هو محمد موسى بن الزاهد التقي المولوي شير محمد البازي، ولد في قرية كته خيل– وهي قرية من نواحي مديرية ديره اسماعيل خان في إقليم سرحد من باكستان– وكان أبوه من الصالحين الزاهدين، أهل التقوى والصلاح، ومع فقره كان جوده وسخاؤه مشهورا. ولا يزال أهل قريته ومن حولها من القرى يذكرون قصص جوده وكرمه العجيب بطريق الاستعجاب والحيرة وكلا أبويه كان ينتسب إلى أسرة بني هاشم من السادات، وقد مات أبوه وهو صغير حيث كان عمره خمس سنوات بعد مرض طويل (وهو مرض اجتماع الماء في البطن والمعدة).

لقبه:

كان الشيخ موسى ملقبا بالروحاني البازي! أما الروحاني فلأن إسم جده الأعلى "أحمد الروحاني" الذي كان عالما تقيا ورعا وقبره في الغزني، والأستاذ الشيخ موسى منسوب إليه، فلهذا الوجه كان يُدعى بالروحاني. والباز قبيلة من قبائل "پتهان" فلهذا الوجه كان يلقب بالبازي.

☆ أستاذ اللغة العربية بمعهد أم القرى بالجامعة الاشرفية، لاهور

تعليمه الابتدائي:

لقد قاست أسرة الأستاذ الشيخ موسى مصائب كثيرة بعد وفاة أبيه ولكن أمه اهتمت به وربته تربيةً حسنة، وقد أوصته أمه منذ الصغر بقراءة كتب علوم الدين والفقه، فبدأ بقراء ة كتب الفقه و الفارسية على يد بعض علماء القرية، وذلك على طريقة التعليم التي كانت سائدة في باكستان حيث يلزم للطالب قراء ة الكتب الفارسية مثل كتاب بنج جنج(١) وجلستان(٢) وبوستان وغير ذلك من الكتب، مع أنه كان يخدم أمه ويساعدها في أمور تتعلق بداخل البيت وخارجه مثل جمع العلف لبعض دواب البيت وخدمة إتيان الماء من بعيد لأسرته.

رحلاته إلى مدن باكستان المختلفة للحصول على العلم:

خرج بإشارة بعض العلماء(٣) لتحصيل العلم إلى بلدة عيسى خيل، وهذا كان أول خروج له في طلب العلم وكان عمره في ذلك الوقت إحدى عشرة سنة أو أقل منها، وبدأ بدراسة علم الصرف وحفظ عدة كتب منه في أشهر قليلة على يد الشيخ محمد رحمه الله والمفتي محمود (٤). ثم ذهب معه إلى قرية "أباخيل" من قرى مديرية بنوں ودرس وحفظ كتب الصرف وكتب النحو وكتب المنطق على يد "المولوي جان محمد" وعلى المفتي الكبير الشهير "المولوي محمود" رحمهما الله تعالى.

ثم ذهب مع الشيخ المفتي محمود بعد ذلك إلى قرية عبد الخيل، فبقي معه هناك سنتين وقرأ على المفتي محمود رحمه الله تعالى شرح الجامي(٥) ومختصر المعاني(٦) وكتب المنطق ودرس كذلك المقامات الحريرية(٧) وأصول الشاشي(٨) وشرح الحميدي لهداية الحكمة(٩) وشرح الوقاية(١٠)

في الفقه وبعض كتب القراء ة والتجويد.

ثم سافر بعد ذلك إلى أكوره ختك- وهي بلدة معروفة من مضافات مديرية نوشهره- ومكث هناك في جامعة دار العلوم الحقانية نحو سنتين وقرأ هناك كتب المنطق وكتب الفلسفة وكتب الميراث وأصول الفقه ودرس كذلك الأدب العربي. ثم سافر من أكوره ختك إلى بلدة راوالبندي فقرأ ترجمة القرآن الشريف وشرحه وتفسيره على يد المفسر الكبير غلام اللّه خان رحمه اللّه تعالى، ثم ذهب بعد ذلك إلى ملتان ودخل الجامعة الكبيرة قاسم العلوم فمكث فيها ثلاثة أعوام ونبغ في الفقه والحديث والتفسير والمنطق والفلسفة والأصول وعلم التجويد وعلم القراء ات.

حبّه للعلم:

مرّة كان يخطب في اجتماع الطلاب وكان يحرّض الطلاب على مطالعة الكتب فقال:

"تدار النواعير للماء في القرية فيُسمع صوتها من بعيد في الليل وهذا الصوت يستمر طول الليل، وكنت أظنّ في الطفولة أن من يدير هذه الناعورة هو أيضاً رجل يبيت ساهرا لدنياه ، فلماذا لا أستطيع أن أسهر لتعلّم دين اللّه، فكنت أبدأ قراء ة الكتب ومطالعتها، كأنّ هذا منافسة بيني وبينه، فأحياناً كنت أفوز وأحياناً هو ، وفي أكثر الأوقات كنت أتغلب عليه بيقظتي طول الليل فيوما علم رجل هذه الأحوال فقال: إنك لطالب عجيب، في الحقيقة لا يدير هذه النواعير رجل واحد بل هم كثيرون، يعمل رجل لوقت قليل في مقام ثم يدير رجل آخر في مقام آخر. وهكذا يستمر هذا العمل طول الليل ولكن بسبب استمرار هذا

الصوت تظنّ أن رجلا واحدا يديرها طول الليل. وفي الحقيقة أنت تنافس رجالاً كثيرين في وقت واحد(١١)

إشتغاله بالتدريس:

بعد استفاضته في دراسة العلوم الدينية واللغوية وكذلك الإنسانية بدأ يؤتي أكله ويفيض علمه وبدأ ذلك بإشتغاله بالتدريس، فقد عُين مدرساً في المدرسة الجامعة مطلع العلوم في بلدة كويته من إقليم بلوشستان. وكان في جامعة مطلع العلوم رئيس جميع الشيوخ والمدرسين ثم عُيّن رئيس المدرسين والشيوخ في الجامعة الإسلامية في بلدة بوريواله من إقليم بنجاب، ثم انتقل بعد ذلك إلى جامعة قاسم العلوم بملتان من نفس الإقليم. وكان فيها الأستاذ الأعلى. ثم انتهى به المطاف إلى الجامعة الأشرفية بلاهور، وظلّ فيها منذ سنة ١٩٧١م وحتى وفاته في هذه الجامعة العريقة، وكان فيها شيخ التفسير والحديث.

إجادته لكثير من اللغات

كان الشيخ موسى عالما موسوعة، لأنه نشأ في بيت علم ومجد وحكمة وله مهارة تامة في اللغة العربية والفارسية والأردوية والبشتوية وله تصانيف كثيرة في كل واحدة من هذه اللغات المذكورة أعلاه.

حبه للنبي صلى الله عليه وسلم:

كان الشيخ موسى يحب النبي ﷺ حباً جماً، وعندما كان يذكر النبي ﷺ في بيته أو في أثناء تدريسه كانت تغلب عليه الرقة ويبكي حتى يتضيق في تنفسه وحتى تبتل لحيته، وكان قد كتب في مذكراته هذا البيت:

سنا هے قبر میں دکھلائے هیں شبیه نبی

اجل کا اس لئے هم انتظار کرتے هیں(١٢)

(سمعنا أن صورة النبيﷺ تُنظر في القبر فلهذا ننتظر الموت).

وكان يجلس في بيته مع الطلاب في ليلة الجمعة، ويضيف الطلاب بالقهوة والهدايا الأخرى وفي نهاية هذه الإجتماعات كان يقول لهم "أنشدوا المدائح النبويةﷺ بين يدي" وحينما يبدأ مدح النبيﷺ كانت تتلالأ الدرر على جفون عينيه.

وقال مرة لعبد الرحمن(١٣) " لا تُفشِ هذا السر في حياتي، أنا أتشرف بزيارة النبيﷺ في منامي كل أسبوع أكثر من مرة(١٤).

ويقول الشيخ موسى عن نفسه " تشرفت في أيام طلب العلم بزيارة النبيﷺ مرارا وإنه بشرني ببشارات عديدة. منها: البشرى بأن اللّه سبحانه وتعالى يجعلك من العلماء ويوفقك للتاليف والتصنيف في فنون كثيرة وأوصاني بالتقوى والورع"

وكان يذهب كل سنة إلى السعودية لأداء العمرة وكان يغسل رأسه بماء زمزم، وبعد رجوعه من السعودية كان لا يغسل رأسه طوال سنة بالصابون وكان يقول: "أنا لا أريد أن أفتقد البركات والأنوار بسبب انتهاء هذا الغبار الذي قد دخل في رأسي بمكة المكرمة والمدينة المنورة"(١٥).

وفـــاتـــه :

وبعد صراع مع المرض انتقل الشيخ موسى عن هذه الدار الفانية ولقي خالقه بنفس آمنة مطمئنة بعد حياة حافلة بالكفاح العلمي، وبعد أن ترك لنا العديد من مآثرة العلمية، في اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٩هـ

الموافق التاسع عشر من اكتوبر سنة ١٩٩٨م . إنا للّه وإنا إليه راجعون.

فقد خرجت روحه من جسده ولسانه رطب بذكر اللّه حيث كان يردد وهو يلفظ انفاسه الأخيرة . "اللهم إني عبدك الضعيف"

والشيخ ولو مات فإنه يحيى بيننا بكتبه النافعة ومصنفاته العظيمة وبجهوده المضنية في نشر الدعوة الإسلامية، وأنا أقول كما قال الدكتور ظهور أحمد أظهر ناعياً وفاة أبى الحسن علي الندوي.

" إلاّ أن هؤلاء القادة الأعلام لن يموتوا، فقد كانوا شموساً والشمس لا تموت وإنما تتكرر طلوعها وغروبها وكيف يموت من أنفق حياته كما أنفقها هؤلاء الأئمة الأعلام! فقد أصبحوا خالدين بما حقّقوا من الأمجاد في خدمة الإسلام والمسلمين صابرين خاشعين للّه محتسبين الأجر عنده، فقد استحقوا بذلك الخلود والحياة الطيبة في عقبى الدار، إن هؤلاء الأعلام الأبرار هم أولو الألباب ﴿الَّذِيْنَ يُوْفُوْنَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلا يَنْقُضُوْنَ الْمِيْثَاقَ وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْ ن مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوْصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُوْن سُوْءَ الْحِسَاب والَّذِيْنَ صَبَرُوْا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنْفَقُوْا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرءُ وْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ، أُولٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُوْنَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُل بَاب سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾. (الرعد: ١٩ – ٢٤) .

كلاّ إنهم لن يموتوا وسوف يحيون بأعمالهم الصالحة وخدماتهم الجبارة وأمجادهم العظيمة إن الأمة لن تنساهم أبدا ! إنهم خالدون في ذاكرة الأجيال المسلمة القادمة البارة التي سوف تتبع أسلافها فتكمل ما نقص من الأمجاد العظيمة والأعمال الحسنة الصالحة حتى تلحق بهم.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وما أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ .(الطور: ٢١) (١٦).

ولقد صدق رسول الله ﷺ حين قال: إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.(١٧).

وكما قال الشاعر:

الخط يلوح في القرطاس دهراً ☆ وكاتبه رميم في التراب(١٨).

وصلى على شيخنا الراحل في يوم الثلاثاء في الساعة العاشرة آلاف مؤلفة من الناس من طبقات مختلفة من داخل لاهور وخارجها باكين في إمامة الشيخ عبد الرحمن الأشرفي(١٩).

ودفن الشيخ موسى الروحانى البازي بجوار قبر الشيخ أحمد علي اللاهوري حسب وصيته في مقبرة "مياني شريف" بلاهور.

الكرامات المنسوبة إلى الشيخ موسى الروحاني البازي:

قد نسبت إلى الشيخ موسى كرامات كثيرة ومنها:

إن الشيخ موسى ذهب مع أسرته إلى الحج وبعد فراغه من الحج ذهب هو وأسرته إلى المدينة المنورة فدعاه الشيخ سعيد أحمد(٢٠) وأسرته إلى الطعام فلبى الشيخ موسى دعوته وذهب هو وابنه الصغير محمد عبدالرحمن إليه، وعندما دخل الشيخ موسى على الشيخ سعيد أحمد جاء إليه رجل وقال له: "أريدك أن تسامحني فقال الشيخ: على أي شيء أسامحك وأنا لا أعرفك. فقال الرجل: سامحني أولاً وأنا أقول لك. فقال الشيخ موسى: سامحتك. فقال الرجل! الآن أذكر لك السبب. إنني أسكن بالمدينة المنورة وسمعت من رفقائك عن اسمك

وعن مكانتك العلمية. فكنت مشتاقاً جدا لزيارتك. فقبل أسبوع عثرنا عليك وكنت مشغولا في المسجد النبوي بالصلاة فقال لي رفيقي: " هذا هو الشيخ الذي تشتاق لزيارته فنظرت إليك فوجدت لباسك أبيض وعليك عمامة بيضاء فنظرت فإذا لباسك نفيس وغال، فظننت في نفسي شيئا وأسأت بك الظنّ لأنني كنت أظنّ ان ارتداء اللباس الغالي هو خلاف شأن العلماء، فرجعت إلى بيتي دون إلقاء السلام على حضرتك. وفي تلك الليلة زرت رسول الله ﷺ في المنام فقال: "اظننت موسى هكذا" أخرج من مدينتي" فإنني منذ تلك الليلة أبحث عنك والحمد لله اليوم وجدتك. فها أنذا أطلب منك العفو عن هذا الظنّ السيئ.

ويحكى ايضا أن رائحة المسك والعنبر كانت تخرج من قبره عند دفنه وظلّ يحسها ويشمها الناس لفترة طويلة بعد وفاته وقد صدّق هذه الكرامة غير قليل من العلماء الكبار والذين إجماعهم على الكذب من المستحيلات. وهذا الشيء ليس ببعيد عن العقل لأنه قضى حقبة طويلة من عمره يدرس الأحاديث النبوية الشريفة وفي تدريس الكتب الصحاح. وكما قال الشاعر باللغة الأردية:

میرے ہاتھوں اور منہ سے خوشبو جاتی نہیں

کہ میں نے نام محمد کو لکھا بہت اور چوما بہت.

(لاينتهي المسك من يدىّ وفمي لأنني قبلت اسم محمد كثيرا وكتبته كثيرا).

كتابة الرّقى:

إن الأستاذ الشيخ موسى كان عالماً ذا عمل وكان في يده أثر كبير وكان في حياته يكتب الرقيات والناس كانوا يجيئون إليه للحصول على التعاويزات للتبرك في أمورهم الدنيا وبغية ولقضاء حوائجهم.